وجوههم فطمس اعينهم فاعماهم كما قال الله تعالى وطمسنا اعينهم فصاروا
فطمسنا اعينهم فصاروا فخرجوا وهم يقولون ان في بيت لوط قوما سحرة
للتي قبلها لانهم اذا كانوا رسل الله لم
لن يصلوا اليك جملة موضحة للتي قبلها لانهم اذا كانوا رسل الله لم
يصلوا اليه وهم يقدروا على ضرره فاسر باهلك الوصل حجازي من سرى
بقطع من الليل طائفة منه او نصفه ولا يلتفت منكم احد بقلبه
لا ما خلف او لا ينظر الى ما وراءه ولا يتخلف منكم احد الا امراتك مستثني
من فاسر باهلك وبالرفع مكي وابو عمرو وعلى البدل من احد وفي اخراجها مع اهله
روايتان روي انه اخرجها معهم وامران لا يلتفت منكم الا هي فلما سمعت هول
العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروي انه امر بان يخلفها
مع قومها فان هواها اليهم فلم يسر بها ولاختلاف الروايتين انه مصيبها
ما اصابهم ان موعدهم الصبح فقال لهم اريد اسرع من ذلك فقالوا
اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا جعلنا سافلها جعل جبريل
عليه السلام في اسفلها اي اسفل قراها ثم رفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء
نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وذلك
قوله وامطرنا عليها حجارة من سجيل هي كلمة معربة من سنك
كل بدليل قوله حجارة من طين منضود نعت لسجيل اي متتابع او مجموع
معد للعذاب مسومة نعت لحجارة اي معلمة للعذاب قيل مكتوب على
كل واحد اسم من يرمى بها عند ربك في خزائنه او في حكمه وما هي من
الظالمين ببعيد يشي ء بعيد وفيه وعيد لاهل مكة فان جبريل عليه السلام
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض
حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة او الضمير للقرى اي هي قريبة من ظالمي
مكة يمرون بها في مسايرهم والى مدين اخاهم شعيبا وهو اسم
مدينتهم او اسم جدهم مدين بن ابرهيم اي وارسلنا شعيبا الى ساكني
مدين او الى بني مدين قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره ولا تنقصوا المكيال المكيل بالمكيال والميزان

والوزن

والوزن بالميزان اني اريكم بخير بثروة وسعة تغنيكم عن التطفيف
او اريكم بنعمة من الله حقها ان يقابل بغير ما تفعلون واني اخاف
عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله واحيط بثمره واصله من
احاطه العدو والمراد عذاب الاستيصال في الدنيا او عذاب الاخرة ويا
قوم اوفوا المكيال والميزان اتموها بالقسط بالعدل نهوا
اولا عن عين القبيح الذي كانوا عليه من نقص المكيال والميزان ثم ورد الامر
بالايفاء للذي هو حسن في العقول لزيادة الترغيب فيه وجي بها مقيدا بالقسط
اي ليكن الايفاء على وجه العدل والسوية من غير زيادة ولا نقصان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم البخس النقص كانوا ينقصون من اثمان ما يشترون من
الاشياء فنهوا عن ذلك ولا تعثوا في الارض مفسدين العثي والعيث
اشد الفساد نحو السرقة والغارة وقطع السبيل ويجوز ان يجعل البخس
والتطفيف عثيا منهم في الارض بقيت الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين بشرط ان تؤمنوا نعم بقية الله خير للكفرة ايضا لانهم يسلمون
معها من تبعة البخس والتطفيف الا ان فايدتها تظهر مع الايمان من
حصول الثواب مع النجاة من العقاب ولا تظهر مع عدمه لانغماس صاحبها
في غمرات الكفر وفي ذلك تعظيم للايمان وتنبيه على جلالة شانه او المراد
ان كنتم مصدقين لي فيما اقول لكم وانصح اياكم وما انا عليكم
بحفيظ لنعمه عليكم فاحفظوا بترك البخس قالوا يا شعيب اصلوتك
وبالتوحيد كوفي غير ابي بكر تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
او ان نفعل في اموالنا ما نشاء كان شعيب عليه السلام كثير الصلوات
وكان قومه يقولون له ما تستفيد بهذا فكان يقول انها تامر بالمحاسن وتنهى
عن القبائح فقالوا له على وجه الاستهزاء اصلوتك تامرك ان تامر بترك عبادة
ما كان يعبد اباؤنا وان نترك التبسط في اموالنا بما نشاء من ايفاء
ونقص وجاز ان يكون الصلوة امرة كما سماها الله تعالى ناهية مجازا انك

لايعرفون الطريق
يعني البخل من الحرام
اجدر من الكفر المعتب
الوبال فلم يتنالوا
اباؤ
ا تخلوا
واعتبروا
الفكر واستبصار طريق
الرشد

Copyright © King Saud University